خديجة بنت خويلد (رضوان الله عليها)

زوجة النبي (صلى الله عليه وآله)

اسمها ونسبها :

اسمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصي القرشي الأسدية أم المؤمنين ، زوج النبي (صلى الله عليه وآله) .

زواجها من النبي (صلى الله عليه وآله) :

كانت خديجة ذات شرف ومال كثير ، وتجارة بينها وبين أهل الشام ، وكانت تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة ، فلما شاع في مكة لقب الرسول (صلى الله عليه وآله) بـ (الصادق الأمين) أرسلت إليه خديجة ، فسألته الخروج إلى الشام في تجارتها ، فقبل النبي (صلى الله عليه وآله) .

فخرج إلى الشام فباع بضاعتها واشترى غيرها وعاد بها إلى مكة ، فربحت تلك البضاعة ربحاً وفيراً .

وقد شاء الله أن يتجه قلب خديجة نحو النبي (صلى الله عليه وآله) ، فعرضت عليه الزواج ، فقبل وتم زواجهما ، وعندها كان سن النبي (صلى الله عليه وآله) خمس وعشرون سنة .

إسلامها :

لا شك أن أول امرأة آمنت بدين النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هي خديجة (رضوان الله عليها) .

فقد ورد عن ابن عباس أنه قال : أول مَن آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرجال علي (عليه السلام) ومن النساء خديجة (رضوان الله عليها) .

صفاتها :

جاء في كتاب كشف الغمة أنه : كانت خديجة (رضوان الله عليها) امرأة حازمة لبيبة شريفة ومن أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وقد كانت آزرت زوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيام المحنة فخفّف الله تعالى عنه بها .

وكان (صلى الله عليه وآله) لا يسمع شيئاً يكرهه من مشركي مكة من الرد والتكذيب إلا خففته عنه وهونته ، وبقيت هكذا تسانده حتى آخر لحظة من حياتها .

منزلتها :

لخديجة (رضوان الله عليها) منزلة عالية يغبطها عليها الملائكة المقربون ، حتى أن جبرئيل (عليه السلام) أتى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : أقرء خديجة من ربها السلام ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياخديجة ، هذا جبرئيل يُقرئك من ربك السلام ، فقالت خديجة : الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام .

أما عن فضائلها فإن القلم ليعجز عن ذلك ، وكفانا في هذا المجال الحديث النبوي الشريف : (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بن خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) .

دورها الرسالي :

يمكن تقسيم دورها في دعم الرسالة الإسلامية إلى قسمين :

1. ويشمل موقفها من النبي (صلى الله عليه وآله) عندما نزل عليه الوحي وطلب منه أن يقرأ الأية الكريمة : (إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) ، وأخبرها بذلك وقال لها : لقد خشيت على نفسي ، فقالت له : كلا والله ، ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .فقد آمنت به خديجة عندما كفر به الناس ، وصدقته عندما كذبه الناس .

2. ويشمل الدور الكبير الذي لعبته أموالها في دعم وإسناد الرسالة الإسلامية ، ولا يخفى ما للأموال من دور كبير في الوصول إلى أي هدف كان .

فقد أنفقت خديجة (رضوان الله عليها) أموالها في أيام تعرض المسلمون للاضطهاد والحصار الاقتصادي الذي فرضه مشركو مكة ، حتى أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : (ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة) .

وفاتها :

توفيت خديجة (رضوان الله عليها) في العاشر من شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودفنت في مكة بمقبرة الحجون .